

6- التعليق على كتاب آداب العالم و المتعلم وأحكام الإفتاء -

للحافظ النووي

سامي بن محمد الصغير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين. امين. قال الشيخ قال النووي رحمه الله تعالى في كتابه آداب العالم والمتعلم -

[00:00:00](#)

في باب آداب المعلم قال رحمه الله ومنها الحذر من الحسد والرياء والاعجاب واحتقار الناس. وان كانوا دونه درجات وهذه ادواء وهذه ادواء وامراض يبتلى بها كثيرون من اصحاب الانفس يبتلى بها كثيرون من اصحاب الانفس - [00:00:20](#) خسيسات. طيب بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله صلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه. اه اما بعد فسبق لنا في آداب المعلم اه الاخلاص - [00:00:40](#)

وذكرنا ان هناك ادابا مشتركة بين المعلم والمتعلم ومنها الاخلاص بان يقصد بتعلمه وتعليمه وجه الله عز وجل والدار الآخرة وهذا الشرط في الواقع شرط عزيز شرط عزيز قل من - [00:00:57](#) يأتي به على وجهه ولذلك اذا نظرت الى بعض طلبة العلم وجدت ان طلبه للعلم او تعليمه للعلم يشوبه شيء من الرياء ومن حب جمعة ومن حب الظهور على اقرانه - [00:01:25](#)

وارتفاع صيته وما اشبه ذلك وهنا ايضا انه الى مسألة يفعلها بعض طلبة العلم في زمننا تجد انه يفرح بثناء الناس عليه وهذا من نعمة الله عز وجل ان يثني الناس عليك اذا كان حقا - [00:01:45](#) ولكن المصيبة ان بعضهم اذا اثني عليه تجد انه تجد انه ينقل هذا الثناء في حساباته الخاصة اتجد مثلا ان احدا يثني على على العالم الفلاني او على طالب العلم الفلاني ويقول انه رجل عالم ورجل فقير - [00:02:11](#)

رجل محقق فتجد انه ينقل هذا الثناء او هذه التغريدة التي غرد بها في حساب من حسابات تويتر ينقلها في ولا ريب ان ان مثل هذا مما ينافي الاخلاص كون الناس يثنون عليك ويمدحونك هذا امر ليس لك فيه حيلة - [00:02:34](#) وهو من فضل الله عز وجل عليك. ولكن كونك تنقل ثناء الناس اليك بهذا الطريق هذا الواقع مما يشوب الاخلاص لله عز وجل. فلينتبه بمثل هذا الامر. قال رحمه الله ومنها الحذر من الحسد والرياء والاعجاب واحتقار الناس. اول الحذر من الحسد - [00:02:58](#)

والحسد عرفه اكثر العلماء بانه تمنى زوال النعمة عن الغير. ان يتمنى زوال النعمة عن الغير سواء تمنى ان تزول من الغير اليه او من الغير الى الغير او تزول من الغير الى لا احد - [00:03:26](#) يتمنى ان تزول هذه النعمة الي وتارة يتمنى ان تزول هذه النعمة من هذا الشخص الى فلان وتارة يتمنى زوالها بقطع النظر عن تؤول اليه هذا هو تعريف الحسد عند جمهور العلماء - [00:03:50](#)

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ان الحسد هو كراهة ما انعم الله عز وجل به على عبد من عباده فكونه يكره هذه النعمة على هذا العبد هذا من الحسد - [00:04:12](#)

فاذا انعم الله عز وجل على شخص بنعمة المال فكرهت ذلك فهذا من الحسد سواء تمنيت ام لم تتمنى كذلك ايضا اذا انعم الله عز وجل على شخص بالعلم فكرهت ذلك. فهذا من الحسد - [00:04:28](#)

والحقيقة ان كون الانسان يحسد غيره على العلم ونشره ان هذا سفه في العقل وضلال في الدين في العقل وضلل في الدين ووجه ذلك ان كون هذا الشخص ينشر العلم ويبيته بين الناس كان المفترض في حقه ان - [00:04:49](#)

تفرح بذلك. وان الله عز وجل جعل موردا من موارد العلم اذا كنت تقصد تعليمك للعلم وتدريسك للعلم وجه الله عز وجل والدار الآخرة فهذا الشخص الذي رزقه الله علما - [00:05:16](#)

وصار يعلم هذا في الواقع مورد من موارد العلم. يعينك في نشر شريعة الله ولكن الشيطان والعياذ بالله يسول لبعض النفوس مثل هذا الامر. وهذا مما حقيقة الحسد مما يقدر في الاخلاص - [00:05:33](#)

لان كونه يحسد هذا الشخص على تعليمه ونشر العلم معنى ذلك انه يريد الظهور والبروز وان يشار اليه البنات وحده دون غيره. فيجب على طالب العلم ان يحذر من الحسد. بما يترتب عليه من المفساد التي منها - [00:05:49](#)

الاعتراض على قضاء الله عز وجل وقدره ومنها ايضا ان فيه تشبها في اليهود واخلاقهم ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله. وقال عز وجل ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم - [00:06:09](#)

كفارا حسدا من عند انفسهم ومنها ايضا انه ينافي ما يجب من سؤال الله عز وجل من فضله الله عز وجل الذي اعطى فلانا هذا العطاء من رزق او مال او جاه هو سبحانه وتعالى قادر على ان يعطيك - [00:06:27](#)

له او اكثر ولهذا قال تعالى واسألوا الله من فضله فالمشروع لمن رأى نعمة انعم الله عز وجل بها على شخص ان يقول اسأل الله من فضله. اللهم كما تفضلت على فلان بكذا فامنن - [00:06:47](#)

هي بهذه النعمة. قال الرياء والرياء يعني المراءات وهو ان يعمل العمل لا يقصد به وجه الله عز وجل والرياء قد يكون سببا لحبوط العمل والعياذ بالله. فقد يحبط عمل الانسان - [00:07:05](#)

ويحرم الثواب بسبب الرياء. اذا الرياء هو ارادة الانسان بعمله ارادة الانسان في عمله غير وجه الله ان يريد به عمله الدنيا او التزلف او ان ينال منصبا او مكانة او - [00:07:24](#)

يا هلا او ما اشبه ذلك. قال اهل العلم وعلامة المراعي انه ينشط اذا كان مع الناس وثانيا يكسل اذا كان وحده وثالثا يحب المدح والثناء هذي علامات المرئي انه اذا كان مع الناس تجد ان عنده - [00:07:43](#)

نشاطا لانه يعمل العمل لا لله واذا كان وحده تجد ان عنده كسلا وخمولا وثالثة انه يحب الثناء وعلاج ذلك اعني علاج الرياء هو مراقبة الله عز وجل. ان يعلم الانسان ان الله عز وجل - [00:08:06](#)

رقيب عليه مطلع عليه سبحانه وتعالى وايضا ان يعلم ان الناس لن ينفعوه ولن يضره النفع والضرر بيد الله عز وجل ولذا كان النبي صلى الله عليه وسلم مع ما له من المنزلة والمكانة والجاه امره الله تعالى ان يعلن المأ قل - [00:08:31](#)

اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا. قل اني لن يجيرني من الله احد ولن اجد من دونه متحدا الا بلاغا من الله ورسوله ايضا الاعجاب. يعني ان يعجب الانسان بنفسه - [00:08:55](#)

ومن لازم الاعجاب ما ذكره قال واحتقار الناس فيعجب بنفسه فتجد انه اذا ترقى في العلم رأى انه في منزل انه في منزلة عالية من العلم فيعجب وهذا الاعجاب قد يقوده وقد يجره الى ان يتقول - [00:09:11](#)

في دين الله ان يتقول على الله عز وجل وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم لانه ربما اذا اعجب بنفسه وسئل وكان لا يعرف الجواب ان قدح في ذهنه انه لو قال الله اعلم ظن ان هذا مما ينقص قدره ومكانته ومنزلته عند الناس - [00:09:36](#)

كذلك ايضا احتقار هو احتقار الناس. اي ازدرأؤهم بان لا يكون لهم في قلبه منزلة وهذا ايضا من الصفات الذميمة ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم - [00:09:59](#)

لا يظلمه ولا يحقره ولا يخذله فاحتقار الناس الا يكون لآخيك المسلم ميزان في قلبك بحيث انه هو والكافر على حد سواء او هو والبهائم على حد سواء والاحتقار قد يكون بالقول وقد يكون بالفعل - [00:10:19](#)

الاحتقار قد يكون بالقول وقد يكون بالفعل. فالاحتقار بالقول ازدرأؤه وانتهاؤه ازدرأؤه ومحاولة انقاص قدره. فكلما تكلم بكلمة يزدري

والاحتقار بالفعل ان يتقدم عليه في موضع هو احق من هو احق بالتقدم. فيتقدم عليه - [00:10:45](#)

في موضع هو احق بالتقدم منه قال رحمه الله وان كانوا دونه بدرجات يعني لا يحقر احدا حتى وان كان دونه بدرجات فقد يكون عند هذا الذي احتقرته من العلم ما ليس عندك - [00:11:12](#)

ولهذا ويشير الى هذا الى مثل هذا. قول النبي صلى الله عليه وسلم رب اشعث اغبر مدفوع بالابواب لو اقسم على الله عز وجل لابره قال رحمه الله وهذه ادواء وامراض يبتلى بها كثيرون من اصحاب الانفس الخسيسات - [00:11:30](#)

وطريق وطريقه في نفي الحسد ان يعلم ان حكمة الله تعالى اقتضت جعل هذا الفضل في هذا الانسان فلا وبهذا نعلم نعرف ان الحسد فيه اعتراض على قضاء الله عز وجل وقدره. قال ولا يكره مقتضة الحكمة ولا يذم اختيارا اختيار الله احترازا من -

[00:11:52](#)

المعاصي نعم احسن الله اليك قال رحمه الله وطريقه في نفي الرياء ان يعلم ان الخلق لا ينفعون ولا يضره حقيقه فلا يتشاغل

بمراعاة فيتعب نفسه ويضر دينه. ويحبط عمله ويرتكب ما يجلب سخط الله تعالى ويفوت رضاه. نعم - [00:12:19](#)

قال رحمه الله وطريقه في نفي الاعجاب ان يعلم ان كما سبق قد يكون سببا لحبوط العمل قد يكون سببا لحبوط عملي وبطلانه وقد تقدم لنا مرارا ان الرياء ان الرياء من حيث صحة العمل ومن حيث الثواب - [00:12:41](#)

على اقسام القسم الاول ان يكون الحامل على العمل هو الرياء ان يقول الرياء هو الذي حملة على العمل. فلم يعمل هذا العمل لوجه الله عز وجل هذا العمل باطل ولا يصح - [00:13:05](#)

كما لو صلى ليري الناس او صانا لا لله ولكن ليري الناس فهذا عمله باطل حابط قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا. وهذا قد اشرك - [00:13:26](#)

وقال وقال الله تعالى في الحديث القدسي على اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معي غيري تركته وشركه الحل الثانية من احوال الرياء ان يكون الرياء طارئا على العبادة - [00:13:47](#)

ان يكون الرياء طارئا على العبادة حينئذ لا يخلو من صورتين الصورة الاولى ان يدافع هذا الرياء ان يدافع هذا الرياء. فحينئذ لا يضره ذلك فاذا طرأ عليه الرياء في اثناء العبادة ودافعه واستعاذ بالله من الشيطان الرجيم وحرص على الاخلاص فان ذلك لا يضره -

[00:14:06](#)

والصورة الثانية ان لا يدافع الرياء بل بل يسترسل معه وينساق معه فحينئذ ان كانت هذه العبادة مما ينبني اولها على اخرها واخرها على اولها بحيث انها ان اولها لا يصح بفساد اخرها او ان اخرها لا يصح بفساد اولها فان هذا الرياء يكون - [00:14:37](#)

مفسدا للعبادة كالطهارة والصلاة واما اذا كانت هذه العبادة مما لا ينبني اولها على اخرها ولا اخرها على اولها. بحيث يصح اولها ولو فسد اخرها او العكس فما سبق الرياء فهو صحيح مقبول. وما كان بعد الرياء فهو فاسد مردود - [00:15:05](#)

اذا هذا هاتان الصورتان الحالة الثانية ان يكون الرياء طارئا بان يكون الحامل على العمل هو ارادة وجه الله عز وجل. ولكن طرأ الرياء فهنا ذكرنا ان انها هنا صورتين. الصورة الاولى ان يدافع الرياء - [00:15:33](#)

ويستعيز بالله عز وجل من الشيطان الرجيم. فهذا لا يضره. والصورة الثانية ان يسترسل مع هذا الرياء. وينساق معه فحينئذ ان كانت العبادة مما ينبني اولها على اخرها واخرها على اولها فان هذا الرياء يكون - [00:15:57](#)

مفسدا للعبادة كالطهارة مثلا لو ان شخصا شرع في الوضوء وفي اثناء الوضوء طرأ طرأ عليه الرياء بان رأى شخصا فصار يراي في هذا الوضوء دافعه لن يضره وان استرسل معه فان هذا الاستغسال قد يكون سببا فسادا. وكذلك ايضا بالنسبة للصلاة -

[00:16:18](#)

اما اذا كانت العبادة مما لا ينبني اولها على اخرها واخرها على اولها فما سبق الرياء فصحيح وما لم يسبق الرياء فما سبق الرياء فصحيح وما كان بعده فهو فاسد - [00:16:48](#)

لا يثاب عليه. مثاله انسان معه درهمان فتصدق بالاول مخلصا لله ثم بعد ذلك طرأ الرياء. شاهد شخصا فطرأ الرياء تصدق بصدقة

يريد الرياء. يريد بالثاني الرياء. فالدرهم الاول صحيح مقبول - 00:17:03

والدرهم الثاني فاسد مردود الحالة الثالثة من احوال الرياء ان يكون الرياء في وصف العبادة لا في اصلها فهو قام لله. قام بهذه

العبادة لله عز وجل. ولكنه رأى في اوصافها - 00:17:30

رأى في اوصافها مثال ذلك انسان شرع في الصلاة كبر وشرع في الصلاة وفي اثناء صلاته احس بداخل او انسان ينظر اليه خسارة

يزين صلاته لم يكن من عادته مثلاً ان يضع يده اليمنى على اليسرى - 00:17:54

وصار يضعوها لم يكن من عادته ان يرفع يديه لم يكن من عادته ان يتورط لم يقم من عادته مثلاً انه آ في الجلوس بين السجدين

يضع يديه عند ركبتيه المهم انه صار يفعل سنناً لم يكن يفعل لم يكن يفعلها من قبل لاجل الرياء - 00:18:15

فنقول اصل العبادة صحيح وهذه الاوصاف التي فعلها لا يثاب عليها. لانه لم يرد بها وجه الله عز وجل الحال الرابعة من احوال

ارضياء ان يكون الرياء بعد الفراغ من العبادة - 00:18:40

ان يكون الرياء بعد الفراغ من العبادة. بمعنى انه فعل العبادة وانقضت فصار يراني فهذا الرياء قد يحبط ثوابها. فالعبادة من حيث

الصحة صحيحة. لانها قد وقعت موقعها فهو حينما وقعها اوقعها مخلصاً لله - 00:19:02

ولكن قد يكون هذا الرياء قد يكون الرياء سبباً لحبوط الثواب ودين ذلك قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم

بالمن والاذى كالذي ينفق ما له رياء الناس - 00:19:23

الشاهد قوله لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق ما له الناس. فتبين بهذا ان الرياء في العبادة من حيث الصحة والثواب على

هذه الاحوال الرابع. الحال الاولى ان يكون الباعث على العمل هو الرياء. فالعمل حابط - 00:19:45

والثاني يفعل الثاني ان يكون الباعث عن العمل هو ارادة وجه الله. ولكن طراً الرياء فحينئذ عندنا صورتان الصورة الاولى ان يدافعه

فلا يضره. والسورة الثانية ان يسترسل ففي الصورة الثانية اذا استغسل معه ان كانت العبادة مما يبنى اولها على اخرها واخرها على

اولها فان هذا الرياء - 00:20:08

عودوا عليها بالفساد وان كانت ليست كذلك بمعنى انه يصح اولها مع فساد اخرها مع فساد اولها فما سبق الرياء فالصحيح

وما قال بعده فهو فاسد. والحال الثالثة ان يكون الرياء في وصف العبادة - 00:20:38

العبادة صحيحة ولكنه لا يثاب على هذه الاوصاف والحال الرابعة ان يكون الرياء بعد الفراغ من العبادة. نعم. احسن الله اليك. قال

رحمه الله وطريق وفي نفي الاعجاب ان يعلم ان العلم فضل من الله تعالى وهو معه عارية فان لله ما اخذ وله ما اعطى وكل شيء

عنده - 00:21:00

باجل مسمى فينبغي الا يعجب بشيء لم يخترعه وليس مالكا له ولا على يقين من دوامه. طيب وطريقه في نفي اعجاب يعني ما قد

يصيب طالب العلم من اعجاب ان يعلم ان العلم فضل من الله عز وجل هو الذي من عليك بالعلم - 00:21:27

اذا اتاك العلم وحرمة فلان فكون الانسان يؤتى العلم ويرزقه الله عز وجل علم هذا فضل من الله ومنة فكم من شخص حرم هذا العلم

فهو من توفيق الله عز وجل لك - 00:21:47

ولهذا قال ابن القيم رحمه الله في النونية والعلم يدخل قلب كل موفق من غير بواب ولا استئذان ويرده المحروم من خذلانه لا تسقنا

اللهم بالحرمان. قال وهو معه عارية - 00:22:07

يعني انها سترد والعارية هي ان يأخذ مالا ينتفع به ويرده ان يأخذ شيئاً ينتفع به ويرده. اذا هي مردودة. ولهذا قال فان لله ما اخذ وله

ما اعطى. فهو المعطي وهو الاخذ. وكل شيء عنده باجر مسمى. وهذه الصيغة فان لله ما اخذ وله - 00:22:25

وما اعطى وكل شيء عنده باجر مسمى هي احسن صيغة يعزى بها الانسان ولهذا لما جاء الرسول الى النبي صلى الله عليه وسلم

يخبره عن موتي احدي اولاد بناته فقال مرها فلتصبر ولتحتسب - 00:22:51

فان لله ما اخذ وله ما ابقى وفدت وله ما اعطى وكل شيء عنده باجل مسمى. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله وطريقه في نفي

الاحتقار التأدب بما ادبنا الله تعالى بقوله فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى. طيب - 00:23:14

وما ذكرناه فيما سبق من كون الانسان ينقل ثناء غيره. ثناء غيره اليه مثلا في حساباته او غير ما اشبه ذلك. هذا يدخل في تزكية النفس ذكرنا ان بعض طلبة العلم قد يبتلى انه اذا رأى احدا يثني عليه اما في علمه واما في دعوته واما في غير ذلك تجد انه -

[00:23:37](#)

انقلوا هذا الثناء في حساباته. اما في تويتر او في الفيسبوك او في غيرها. نقول هذا في الواقع عمل يشوبه الرياء وعمل فيه تزكية للنفس وقد قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم. كون الناس يثنون عليك هذا من فضل الله عز وجل. لكن كونك تنقل ثنائهم - [00:24:01](#) تفاخر به هذا هو الخطأ. نعم. احسن الله اليكم رحمه الله وقال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم. فربما كان هذا الذي يراه دونه اتقى لله تعالى. واطهر قلبا واخلص نية وازكى عملا. ثم انه كما تقدم في الحديث النبي ان النبي - [00:24:25](#) عليه الصلاة والسلام قال رب اشعث اغبر مدفوع بالابواب. لا يأبه الناس به. لو اقسام على الله لآبره فالعبرة ليست بالصور والمظاهر العبرة بما يكون في قلب الانسان. وما يكون في صدره ومخبره. نعم - [00:24:45](#)

احسن الله اليك قال رحمه الله ثم انه لا يعلم ماذا يختتم له به. ففي الصحيح ان احدكم يعمل بعمل اهل الجنة الحديث نسأل الله العافية من كل داء. لكن هذا الحديث ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس - [00:25:06](#) وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس. فهو مقيد فان احدكم يعمل بعمل الجنة فيما يبدو. يعني الناس يظنون ان عمله من اهل الجنة. وهو على خلاف ذلك. ففي قلبه شيء - [00:25:27](#) والعياذ بالله. وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس. الناس يظنون انه من الفساق. ومن المجرمين عنده من الخير ما الله به عليم فعلينا نحن ان نأخذ بالظاهر السرائر علمها - [00:25:42](#)

عند الله عز وجل. نحن نعامل الناس في الدنيا بما ظهر لنا قال الله تعالى يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا نصب ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم انكم تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض وانما اقضي بنحو - [00:26:00](#) ما اسمع وقال عليه الصلاة والسلام اذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايمان. عملا بماذا عملا بالظاهر. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله ومنها استعماله احاديث التسبيح والتهليل ونحوهما من الاذكار والدعوات وسائر الاداب الشرعية - [00:26:22](#) ومنها دوام مراقبتي لله تعالى في علانيته وسره. طيب. ومنها استعمال احاديث التسبيح والتهليل. يعني ان يكون مكثرا من ذكر الله عز وجل في قلبه ولسانه وجوارحه لان العالم او لان طالب العلم قدوة لغيره. العالم قدوة لغيره. فينبغي له ان يحرص على -

[00:26:46](#)

ذكر الله عز وجل سواء كان ذلك بالقلب او باللسان ام باللسان ام بالجوارح. وقد سبق لنا ان ذكر الله عز وجل يكون بالقلب واللسان الثاني والجوارح وضابط الذكر بالقلب كل تفكر يقرب الى الله - [00:27:12](#) فكله في التفكير وتأمل في آيات الله الكونية والشرعية فهو من ذكر الله عز وجل بالقلب ويكون ذكر الله عز وجل باللسان فكل نطق تنطق به مما يقربك الى الله فهو من ذكر الله عز وجل باللسان - [00:27:31](#) التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل وقراءة القرآن وتعلم العلم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة كل ما به مما يقرب الى الله فهو من ذكر الله باللسان. ويكون ذكر الله عز وجل بالجوارح. فكل عمل تعمله بجوارحك - [00:27:53](#) مما تبسطه يدك او تمشيه رجلك فهو من ذكر الله بالجوارح. فعلى هذا تقول عيادة المرضى ذكر لله بالجوارح صلة الارباح ذكر لله عز وجل بالجوارح. قيامك بر والديك والقيام على حوائجهم من ذكر الله عز - [00:28:13](#)

عز وجل بالجوارح. قال وسائل الاداب الشرعية لانه اذا لم يقيم اهل العلم بالاداب الشرعية فمن الذي يقوم بها اذا لم يكن اهل العلم هم الذين يتأدبون بالاداب الشرعية ويحرصون على الاقتفاء والاهتداء بسنة النبي صلى الله عليه وسلم فمن الذي - [00:28:33](#) يأتي بها. ولان اهل العلم ايضا اذا تساهلوا في الاداب الشرعية وفي مراعاتها سقطت هيبتها من عند العامة وتساهلوا بها ولذلك اذا امرت احدهم وقلت افعل هذا ان هذا من الاداب ان هذا من الاخلاق ان هذا من السنن يحتج عليك بفعل فلان - [00:28:58](#) فلان للعالم لا يفعل. فلان للعالم لا يطبق. اذا ليس امرا لازما من هنا نأخذ ان الاداب الشرعية والسنن المرعية قد تكون في حق العالم او

ولكن لغيرها قد تكون واجبة لا لذاتها ولكن لغيرها فنقول لا لذاتها لان الشرع لم يوجبها. ولكن لغيرها لانه يلزم من تساهل العالم او تساهل طالب العلم بهذه الاداب وهذه الاخلاق ان تندثر وان تموت - 00:29:42

وفي العمل بها والحرص عليها احياء لها ويكفي العالم وطالب العلم يكفيه في ذلك انه اذا حرص على هذه الاداب اقتدى الناس به وتعسوا به فيحصل له الكثير وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها -

00:30:06

الى يوم القيامة. نعم. احسن الله اليك قال رحمه الله ومنها دوام مراقبته لله تعالى في علانيته وسره. محافظا الى قراءة القرآن ونوافل الصلوات والصوم وغيرها. معولا على الله تعالى في كل امره. معتمدا عليه مفوضا في كل الاحوال امر - 00:30:32

اليه. نعم. ومنها دوام مراقبته لله عز وجل في سره وفي علانيته وهذه اعني مرتبة المراقبة هي التي تعينه على ترك ما تقدم من

الاخلاق الذميمة من الحسد والرياء والاعجاب - 00:30:52

واحتقار الناس وعنا ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد. كذلك ايضا ان يحافظ على قراءة القرآن ونوافل العبادات وهذا لا يمكن ان يفعله العالم وطالب العلم اعني الجمع بين العلم تعلما وتعلما وبين هذه - 00:31:09

العبادات الا اذا رتب اوقاته. وجعل هناك وظائف فيجعل لكل زمن وظيفة متى حرص طالب العلم او العالم على ترتيب اوقاته وتوزيع مهماته. بارك الله له عز وجل في الاوقات - 00:31:33

تنجز نعم فينجز في الوقت اليسير ما لا ينجزه غيره في الوقت الكثير. بسبب بركة الوقت وبركة الوقت او البركة في الوقت لها اسباب منها اولا الاخلاص لله فكلما كان الانسان اخلص لله بارك الله له في اوقاته - 00:31:57

ثانيا الاكثار من ذكر الله ودعني بالذكر هنا ما هو اعم من ذكر القلب واللسان والجوارح ولا سيما ذكر اللسان. ولا سيما ذكر اللسان.

فالاكثار من ذكر الله سبب للبركة في الوقت - 00:32:24

وعدم ظياعه. الدليل قال الله تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وهذا يدل على ان الغفلة عن ذكر الله

سبب لان يكون امرا ان يكون امر الانسان فرطا - 00:32:44

وثالثا من اسباب البركة في الوقت تنظيم الوقت وترتيبه. فيجعل لكل عمل زمنا لا يخلط الاعمال يجعل مثلا ما بعد الفجر يخصص ما

بعد الفجر لقراءة القرآن والذكر اذكار الصباح - 00:33:07

اذكار الصباح يخصص ما بعد العصر لمراجعة المحفوظات يخصص ما بين العشاءين تعليم العلم وهكذا. اذا هذه ثلاثة امور تعين

الانسان او تكون سببا لبركة وقته. اولا الاخلاص وثانيا الاكثار من الذكر - 00:33:27

وثالثة تنظيم الوقت وترتيبه. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله ومنها وهو من اهمها الا يذل طيب هو ايضا اشار الى امر مهم قال

محافظا على قراءة القرآن ونوافل الصلوات والصوم وغيرها. لان هذه العبادات هذه العبادات ترقق - 00:33:47

والقلب وتحمي الانسان من فتن الشهوات لان الفتن نوعان فتن شبهات وهذه دواؤها العلم وهو طالب علم وفتن الشهوات وهذه

دواؤها وعلاجها بكثرة العبادة. لان الانسان اذا اكثر العبادة لله عز وجل - 00:34:14

فان هذه العبادة تزجره عن مخالفة امر الله مخالفة عبد الله. اذا الفتن التي تعترض الناس نوعا. فتن الشبهات ومعنى الشبهات التباس

الحق بالباطل. بحيث يرى الحق باطلا والباطل حقا - 00:34:39

ودواء ذلك هو العلم النافع. الذي يزيل الشبهات والثاني فتن الشهوات وهي ميل الانسان ميل انسان الى هواه بحيث يقدم ما تهواه

نفسه على ما يحبه الله ورسوله ودواء ذلك حسن النية وكثرة عبادة - 00:35:03

فان الانسان اذا اكثر من العبادة ولا سيما قراءة القرآن وقيام الليل. فان هذا مما يزجره عن مخالفة امر الله. ومع ذلك ايضا يقول معولا

يعني متوكلا على الله عز وجل. فلا تعتمد على - 00:35:28

لا حولك وقوتك متى اعتمدت على الله عز وجل؟ ووكلت الامور اليه اعانك وسدك ووفقك. ومتى وكلت امرك الى فانك توكل الى

ظعف وخور. قال على الله تعالى معتمدا عليه مفوضا في كل الاحوال امرا - [00:35:49](#)

وافوض امري الى الله. نعم. احسن الله الي قال رحمه الله. ومنها وهو من اهمها الا يذل العلم ولا يذهب به الى مكان ينتسب الى من

يتعلم ولا يذهب. احسن الله اليك. ولا يذهب به الى مكان ينتسب الى من يتعلمه منه - [00:36:13](#)

وان كان المتعلم كبير القدر بل يصون العلم عن ذلك كما صانه السلف. واخبارهم في هذا كثيرة مشهورة مع الخلفاء وغيرهم فان دعت

اليه ضرورة او اقتضته مصلحة راجحة على مفسدة ابتذاله راجونا انه لا بأس به ما دامت الحالة هذه وعلى هذا - [00:36:33](#)

يحمل ما جاء عن بعض عن بعض السلف في هذا. ومنها وهو من اهمية الا يذل العلم. ولا يبتذل العلم وذلك بان يلقي هذا العلم او

يذهب على العالم بنفسه او طالب علم الى اماكن او مواضع - [00:36:53](#)

فيها محظور شرعي بحيث تقوم مواضع ريبة ونحو ذلك. فان هذا من اذلال العلم. فانت تحمل علما فالواجب عليك ان تقدر هذا العلم

الذي تحمله وان تعظم هذا العلم. لا تلقي هذا العلم في اماكن يعصى فيها الله عز وجل. اماكن يوجد فيها من يشرب - [00:37:12](#)

خمور او يستعمل القينات او نحو ذلك. او اماكن يكثر فيها الفساق او الفجور. فان هذا من ابتذال العلم ومن اهانة اللهم الا ان تدعو

المصلحة او الضرورة الى ذلك - [00:37:35](#)

كما لو ذهب الى هؤلاء القوم ليدعوهم وينصحهم ويدعوهم وينصحهم فحينئذ يقول هذا الامر متعينا اما ما سوى ذلك فلا فالواجب ان

يعلم العلم وان يجعل العلم في الاماكن المحترمة التي يذكر فيها الله في بيوت اذن الله ان ترفع - [00:37:52](#)

ويذكر فيها اسمه ولا يوجد موضع اعظم لنشر العلم وتعليم العلم من بيوت الله عز وجل. نعم احسن الله رحمه الله. ومنها انه اذا فعل

فعلا صحيحا جائزا في نفس الامر. ولكن ظاهره انه حرام او مكروه او - [00:38:16](#)

ومخل بالمروءة ونحو ذلك فينبغي له ان يخبر اصحابه. ومن يراه يفعل ذلك بحقيقة ذلك الفعل. لينتفعوا الا يأتوا بظنهم الباطل. ولان

لا ينفروا عنه ويمتنعوا الانتفاع بعلمه. ومن هذا الحديث الصحيح انها صفة - [00:38:38](#)

هادي مسألة مهمة قال ومنها اذا فعل فعلا صحيحا جائزا في نفس الامر. ولكن ظاهره انه حرام او مكروه او مخل بمروءة. او لو

قدر انه فعل هذا الفعل فعل هذا الفعل وهو محرم او مكروه لكن - [00:38:58](#)

بسبب يبين لهم فاذا فعل فعلا يظنون ان هذا الفعل محرم. فيبين لهم ان هذا الفعل جائز. وانه لا حرج فيه. او انه مخل بالمروءة. يعني

رأوا هذا العالم مثلا في السوق يمشي او في الشارع يمشي وقد اه نزع عمامته. يمشي اصلع بدون عمامة - [00:39:18](#)

هذا بالنسبة للعالم والرجل الذي له مكانته يعتبر من خوارم المروءة. فيبين السبب يقول مثلا اني نسيته او حصل كذا او اتسخت او

اصابها ماء او اصابها نجاسة لماذا؟ ذكر المؤلف - [00:39:41](#)

ثلاثة امور قال لئلا يأتوا بظنهم الباطل لانهم قد يظنون به ظن سوء وثانيا لان لا ينفروا عنه يفعل هذا المحرمات وهذه الامور

المكروهة او التي تخل بالمروءة فقد يكون هذا سببا في النفور عنه وعدم الاخذ - [00:39:59](#)

وايضا الثالث ليرفع التهمة عن نفسه ادافع عن نفسي وارفع التهمة عن نفسه. ورابعا قال ومن هذا الحديث الصحيح انها صفة. قول

النبي عليه الصلاة والسلام على رسكما اذا اذا فعل العالم او القدوة - [00:40:21](#)

فعلا صحيحا في نفسه لكن ظاهره التحريم او الكراهة او ما يخالف المروءة فانه يبين لمن رآه لا يبين ذلك لعموم الناس الذين لم

يروه. وانما يبين ذلك للذي رأى. اما من لم يرى هذا الفعل فلا حاجة ان يقول خرجت بالامس - [00:40:43](#)

وانا حاسب الرأس هذا لا حاجة له. لكن لو قدر انه خرج كذلك فرآه بعض اصحابه. بعض تلاميذه يبين لهم ويقول مثلا على على

اتعجب من من من صنيعي او اتعجب او اراك متعجبا اني لا البس الغترة او لا البس - [00:41:04](#)

عمر او اقف قال كده وكده يبين له السبب. وهنا ثلاثة فوائد. الفائدة الاولى اولا ان ينتفعوا ينتفع ولان لا يأتوا بظنهم الباطل. لانهم قد

يأتي الشيطان ويوقع في قلوبهم ظن سوء - [00:41:26](#)

وثالثا لان لا ينفروا عنه. ويمتنعوا من الانتفاع بعلمه. لانهم حينئذ ينقص قدره في قلوبهم ومنزلة وفي قلوبهم ورابعا انه يكون مدافعا

عن نفسه. ودليل ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم حينما آآ في - [00:41:46](#)

في حديث الاعتكاف انه لما رأى الرجلين قال على رستكما انها صافية. نعم. احسن الله اليك قال رحمه الله فصل اداب المعلم في درسه واشتغاله. ومن ادا به ادبه في درسه واشتغاله. فينبغي الا يزال - [00:42:08](#)

في الاشتغال بالعلم قراءة واقراء ومطالعة وتعليقا ومباحثة ومذاكرة وتصنيفا. نعم يقول ادم باب المعلم في درسه واشتغاله منها اولا ينبغي الا يزال مجتهدا يعني نجتهد في الاشتغال بالعلم ولا يقول انا وصلت الى مرحلة - [00:42:28](#)

حصلت فيها العلم فيكفي ان اعلم فقط لا. يشتغل بالعلم قراءة واقراء ومطالعة وتعليقا ومباحثات ومذاكرة وتصنيفا. وعليه ايضا ان يجتهد في العناية في دروسه. بالتحضير لها والاستعداد لها والا يعتمد على ثقة الناس فيه ومحبتهم له. بل يجب عليه ان يحترم عقول الذين امامه - [00:42:48](#)

بعض الناس تجد انه بعض العلماء قد يكون له سمعة وشهرة عند طلبة العلم وبين الناس. يقول انا لو اجلس اقرأ مجلة او جريدة جلس الناس عندي نقول هذا ليس مسوغا ان لا تحضر للدرس - [00:43:19](#)

وان لا تجتهد للدرس. بل اجتهد واحترم عقول الذين امامك ولا تعتمد على مكانتك وشهرتك في ذلك. اذا يقول ينبغي للعالم ان لا يزال مجتهدا في الاشتغال بالعلم وعليه ان يعتني بالدروس العلمية. من حيث اختيارها ومن حيث التحضير لها - [00:43:41](#)

ومن حيث الحرص على نفع الطلاب بها. وذلك لان الدروس العلمية ولا سيما في وقتنا الحاضر عرضة لان تفرغ. يفرغ الدرس فاذا فرغ الدرس هذا الدرس الذي القاه هذا العالم وقرأه الناس ولم يجدوا فيه شيئا ربما سقط من اعينهم. فعليه ان يعتني بماذا - [00:44:08](#)

بمسألة التحضير للدرس. ان يحضر الدرس وان يهتم به اولا لاجل ان يعطي الفائدة لهؤلاء الطلاب الذين ربما قطعوا الفيا في وربما تركوا اشغالهم وربما تركوا اعمالهم واهليهم وجلسوا لك. يجب عليك ان تحترم عقولهم. نعم - [00:44:32](#)

احسن الله الي قال رحمه الله ولا يستنكف من التعلم ممن هو دونه في سن او نسب او شهرة او دين او في علم اخر فليحرص على الفائدة ممن كانت عنده وان كان دونه في جميع هذا. نعم. وبهذا يحصل العلم الذي لا الذي لا - [00:44:57](#)

ولا يستكبر عن دونه يحصل العلم. فمثلا اثناء الدرس او قراءة كتاب مرت بهم مسألة مشكلة. فيطلب من احد الطلبة ان هذه المسألة فيقول يا فلان ابحث لنا هذه المسألة او انظر في هذا الحديث من حيث الصحة او من حيث المعنى وماذا قال فيه العلماء - [00:45:17](#)

او انظر الى هذه اللفظة ما معناها في كتب اللغة فيذهب هذا الطالب ويبحث ويقرأ هذا البحث من الغد او بعد كذلك على هذا العالم فيستفيد. فحينئذ يكون قد استفاد ممن دونه. سواء في سن او في نسب او - [00:45:37](#)

في شهرته او دينه. فقد يكون عند الطالب من علم في مسألة من المسائل ما ليس عند هذا العالم. نعم احسن الله اليك رحمه الله ولا يستحي من السؤال عما لم يعلم. نعم. لا يستحي من السؤال عما لم يعلم - [00:45:57](#)

فيقول مثلا اذا سئل عن مسألة او قال انا اعرف كذا او سأله طالب من طلابه عن مسألة فيقول مثلا لا اعلم هل عندك علم فيها؟ او ان اطلعت على كلام فيها؟ فهذا ينال العلم - [00:46:17](#)

احسن الله اليك قال رحمه الله فقد رويانا عن عمر وابنه رضي الله عنهما قال من رق وجهه رق علمه وعن مجاهد رحمه الله قال لا يتعلم العلم مستح ولا مستكبر. من رق وجهه لانه يستحي - [00:46:35](#)

وعن مجاهد لا يتعلم مستح ولا مستكبر. فالعلم لا يناله مستح الذي تشكل عليه المسائل والامور العلمية ولا يسأل حياء وخجلا هذا من الحياء المذموم. كذلك ايضا مستكبر وقال فالذي يترك السؤال من المنتسبين للعلم تارة يتركه حياء وخجلا - [00:46:55](#)

وتارة يتركه استكبارا الذي يتركه حياء وخجلا هذا مذموم وقد يتركه استكبارا بمعنى انه يقع عنده اشكال في مسألة. وهو يعلم ان فلانا من اقرانه او من طلابه عند او علم فيها قد بحث المسألة ولكنه يستكبر ويقول كيف انا من انا؟ اذهب واسأل فلانا الذي هو دوني في السن او - [00:47:21](#)

في النسب عودوني في الشهرة. هذا استكبار وهذا اشد واعظم من الاول. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله ولهذا ابن عباس رضي الله عنهما لما سئل بما نلت العلم؟ يعني ما اسباب نيلك للعلم - [00:47:48](#)

قال بلسان سؤال وقلب عقول وبدن غير ملول بلسان سؤال ولكن ينبغي بل يجب على طالب العلم حينما يريد السؤال ان يتأدب باداب السؤال. كما سيأتي فان السؤال له اداب. منها اولاً اخلاصه لله في سؤاله. ومنها ايضاً الا يقصد افحام هذا العالم. لان بعض - [00:48:06](#)

طلبة العلم ربما يريد ان يفهم العالم ويظهر عجزه. فاذا سأل مسألة فاذا قرر مسألة ما الدليل؟ فاذا اتاه بالدليل قال من الجواب عن هذا الحديث ما جوابك عما قال فلان او فلان او ما اشبه ذلك مما يراد به تعجيل - [00:48:34](#)

زيزو او اسقاطه او احراجه. كل هذا من الاسئلة المذمومة وسيذكرها المؤلف رحمه الله في اداب الطالب. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت نعم النساء نساء الانصار لم يمنعهن الحياء - [00:48:54](#)

او ان يتفقهن في الدين. وقال سعيد بن جببر لا يزال الرجل عالماً ما تعلم. فاذا ترك العلم وظنه وظن انه قد استغنى واكتفى بما عنده فهو اجهل ما يكون - [00:49:14](#)

قال رحمه الله وينبغي ان الانسان مهما بلغ من العلم فما اوتيته من العلم فهو قليل. وما اوتيتم من العلم الا قتله. ولذلك تجد ان العلماء الراسخون في العلم الذين يعرفون قدر العلم كلما ازداد علماً - [00:49:30](#)

وكبر سنه عرف قدر العلم ولذلك ذكر عن ابن عقيل عن ابي الوفاء ابن عقيل رحمه الله انه قال وقد بلغ الثمانين من عمره اجدني وانا وثمانين احرص على العلم من حينما كنت صبياً. وسبب ذلك انه لما كبر سنه - [00:49:50](#)

وعظم قدر العلم عنده عرف قدره احسن الله اليك قال رحمه الله وينبغي الا يمنعه ارتفاع منصبه وشهرته من من الاستفادة ما لا يعرفه فقد كان كثيرون من السلف يستفيدون من تلامذتهم ما ليس عندهم. وقد كان وقد ثبت في الصحيح رواية جماعة من - [00:50:13](#)

عن التابعين روى جماعات من التابعين عن تابع التابعين. فهذا امر ابن شبيب ليس تابعياً وروى عنه اكثر من سبعين من التابعين وثبت في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ لم يكن الذين كفروا على ابي بن كعب رضي الله عنه وقال امرني الله - [00:50:38](#)

وان اقرأ عليك فاستنبط العلماء من هذا فوائد منها بيان التواضع وان الفاضل لا يمتنع من القراءة على المفضل وينبغي ان تكون ملازمة الاشتغال بالعلم هي مطلوبة ورأس ماله. فلا يشتغل بغيره. فان اضطر الى غيره في وقت - [00:51:00](#)

فعلى ذلك الغيرة بعد تحصين وظيفته من العلم. نعم ينبغي ان تكون ملازمة الاشتغال بالعلم هي مطلوبة ورأس ما له. بحيث انه لا يشغل نفسه بغير العلم لانه اذا اشغل نفسه بغير العلم زاحم العلم - [00:51:22](#)

ولم يكن للعلم الا زمن يسير. ووقت قليل. والعلم ان اعطيته كلك ادركت بعضه. وان اعطيته بعضك فاتك كله من اراد العلم حقيقة يجب عليه ان يفرغ نفسه تفريغاً تاماً للعلم - [00:51:40](#)

الذي يشتغل بالعلم ثم يشتغل بامور اخرى. يقول هذا في الواقع زاحم العلم. اللهم الا ان تدعو الضرورة او الحاجة الى ذلك كما لو كما لو احتاج الى اكتساب ليس عنده ما يكتسب لنفسه او لولده فلا مانع ان يحصل وظيفة او - [00:51:59](#)

بعد ذلك تعينه على تعلم العلم او تعليم الادلة على على طلب العلم تعينه على طلب العلم. لكن اذا كان عنده ما يكفيه ويكفي اولاده فهذا هو من الامور التي ينبغي. ثم ايضاً اذا حصل وظيفة ينبغي ان تكون هذه الوظيفة التي يحصلها او الانام - [00:52:19](#)

تكون هذه الوظيفة التي يستعين بها على العلم مما يعينه على العلم من اقراء قرآن او تحفيظ القرآن او اقراء علم او ما اشبه ذلك لا ان تكون الوظيفة يعني خارجة عن النطاق العلمي. اه نقف على هذا ونستكمل ان شاء الله تعالى في الدرس القادم. نسأل الله عز وجل ان - [00:52:42](#)

ان يرزقنا واياكم الاخلاص في القول والعمل. امين. وان يهب لنا منه رحمة انه هو الوهاب. وصلى الله على نبينا محمد. وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى - [00:53:02](#)